DOI:10.52113/uj05/023-16/2416-2428 ISSN : 2072-6317(P) - 2572-5440(O)

جامعة المثنى / كلية التربية للعلوم الانسانية
مجلة اوروك للعلوم الانسانية
موقع المجلة: www.muthuruk.mu.edu.iq

تعليم المرأة البغدادية (1878-1958)

حيدر عطية كاظم*

الجامعة المستنصرية / كلية الآداب

معلومات المقالة

تاريخ المقالة :

تاريخ الاستلام: 2022/4/19
تاريخ التعديل : 2022/5/12
قبـول النشـر: 2022/5/18
متوفر على النت: 2023/12/30

الكلمات المفتاحية :

التعليم ، بغدادية ، المرأة ، بريطانيا

الملخص

يتناول هذا البحث التطورات التي طرأت على حركة التعليم النسوي في العراق في العهد العثماني وتطوره خلال فترة العهد الملكي وتحديدا تعليم المرأة البغدادية وحرص الاهالي والمجتمع عموما على تعليم المرأة واكتسابها المهارات الاساسية في العلوموالمعرفة ، وحاول البحث تسليط الضوء قدر الامكان على مراحل هذا التطور وانتشار المدارس في بغداد وتوزيعها بين حكومية قليلة نسبيا ومدارس اهلية او خاصة بالطوائف والاقليات الدينية غير المسلمة، واتبع البحث المنهج التاريخي الوصفي التحليلي للمعلومات المستقاة من المصادر المستخدمة، بالإضافة الى توظيف عدد من الجداول لإعطاء صورة واضحة عن الموضوع ، وقد توصل البحث الى وجود حركة تطوير واضحة نوعا ما في عملية تعليم المرأة البغدادية خلال الفترة موضوع البحث عكست الاهتمام المتزايد بثقافة المرأة وضرورة النهوض بواقعها الحضاري.

©جميع الحقوق محفوظة لدى جامعة المثنى 2023

المقدمـة:

حظيت المرأة بقدر وافر من الأهمية السياسية والاجتماعية خلال العقدين الأخيرين من القرن العشرين، إذ بدأت بلدان الوطن العربي عامة والعراق على وجه الخصوص بالاهتمام بالمرأة، وكأنه يكتشف لأول مرة أهميتها ومكانتها، ويسعى الى اختبار تأثيرها على المجتمع بإعطائها بعض الحريات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، فضلا عن السماح لها بالمشاركة في الحياة العامة بدرجات متفاوتة، علما ان مجتمعات عديدة ليس لها حضارة العرب ولا تاريخهم الممتد الى الاف السنين منحت المرأة اهتمامها الأول، وذلك قياسا لنظرتها لها، ولأهميتها في مستوى المجتمع العلمي والسياسي والاقتصادي والاجتماعي.

وعلى الرغم من ان المرأة العراقية لاسيما المرأة البغدادية بدأت بالخروج الى الحياة العامة منذ نهاية القرن التاسع عشر عندما كان العراق تحت حكم الدولة العثمانية، الا ان الاهتمام بتعليمها لم يأخذ ذلك المجال الواسع، اذ لم تملك المرأة البغدادية من وسائل التثقيف والتعليم شيئا يذكر، ولعل ذلك يرجع الى الظروف الاجتماعية التي كانت تعيشها، لهذا لم تشهد مدة الحكم العثماني سوى أعداد قليلة من المدارس والكتاتيب في بغداد التي اقتصر تعليمها على القراءة والكتابة فقط حيث لم يتم الاهتمام بتعليمها الا في الربع الاخير من القرن التاسع عشر وتحديدا في العام 1878 بعد ان تم افتتاح اول مدرسة للبنات ، وعليه تم اختيار "تعليم المرأة البغدادية 1878-1958" عنوان لبحثي المتواضع هذا.

لذلك سلطنا الضوء على أوضاع المرأة البغدادية وكيف اثرت تلك الاوضاع على تعليمها وأخرته كثيرا، ومن الجدير بالذكر ان قلة المدارس للبنات او انعدامها في العهد العثماني اقتصر على

*الناشر الرئيسي : E-mail : haider.attia@uomustansiriyah.edu.iq

البنات المسلمات فقط، اذ اهتمت الطوائف الأخرى اليهودية والمسيحية بتعليم بناتهم وافتتحوا الكثير من المدارس لهن.

ثم تطرقنا الى تطور تعليم البنات وكيف ازداد الإقبال على المدارس المفتوحة وخصوصا في عهد الانتداب البريطاني من عام1921-1932، وكيف أزداد عدد المدارس سواء الابتدائية ام المتوسطة والإعدادية وصولا الى عهد الاستقلال من عام 1932 الى عام 1958، وكيف ازداد الاهتمام بتعليم الفتاة الذي أخذ يتسع شيئا فشيئا وشمل جميع المراحل سواء الابتدائية والمتوسطة والاعدادية بل شمل التطور والتوسع فتح معاهد للمعلمات في جانبي بغداد، ناهيك عن فتح المجال على مصراعيه لدخول البنات الكليات وأخذها فرصتها لتحقق أهدافها وطموحها.

تعليم المرأة البغدادية في العهد العثماني

اتسم وضع المرأة البغدادية خلال العهد العثماني بالتأخر شأنها شأن باقي نساء العراق، بسبب ضغط الحياة عليها، والنظرة الرجعية لها بسبب طبيعة المجتمع آنذاك، حيث كانوا ينظرون لها نظرة دونية لا تستخدم الا للولادة وتربية الأطفال، لذلك يمكن القول ان تعليم المرأة البغدادية في العهد العثماني لم يكن شيئا يذكر ماعدا بعض الكتاتيب التي كانت تقوم بادراتها بعض (الملايات) يعلمن فيها القران الكريم وأصول الدين لبنات الأسر المتوسطة، أما الأسر المتمكنة المادية فكانت تخصص المعلمات الخاصات لتدريس بناتهم فيما حرم السواد الاعظم من النساء البغداديات من الحصول على هذا القدر اليسير من التعليم [1]، من اعلاه يتبين حرص بعض الأسر لاسيما المتدينة على تعليم بناتها، ومساواتهم مع ابنائهم من الذكور، ولعل ذلك يرجع الى ان القران الكريم لم ينص على منع تعليم المرأة، بل على العكس من ذلك ان الله سبحانه وتعالى كلف المسلمين والمسلمات بتعليم القران الكريم، وهذا لا يتم الا عن طريق التعليم، وهذا ما كان يؤكد عليه بعض العلماء من ضرورة تعليم المرأة قراءة القران، ودليل ذلك ما ذكره احمد فؤاد الأرهوني عن القابسي **"ان تعليم الانثى القران والعلم حسن ومن مصالحها"**[2].

على الرغم من ان المدارس الخاصة بالبنات في العراق عامة، وبغداد خاصة كانت تكاد معدومة، الا انه رغم كل ذلك تم فتح العديد من المدارس الخاصة بالبنات من قبل الطوائف غير المسلمة، اذ افتتحت في العام 1878 بعثة الراهبات الفرنسيات اول مدرسة ابتدائية للبنات في بغداد عرفت باسم (مدرسة الراهبات الفرنسيات الابتدائية)، ودرست فيها اللغات الفرنسية والانكليزية والعربية، لكنها سارت وفق المنهج المسيحي في فرنسا، وكانت ذات فرعين الاول في منطقة الكرادة الشرقية، والثاني في منطقة باب المعظم[3]، اعقبتها فتح جمعية الراهبات المسيحيات المعروفات (بأخوات المحبة) مدرسة ابتدائية لها في بغداد عام 1881، وكان يتم فيها تعليم البنات القراءة والكتابة، فضلا عن تعليمهن مهن وحرف اخرى مثل الخياطة والتطريز والأعمال المنزلية[4].

من جانب اخر، افتتحت طائفة الأرمن في بغداد مدرسة ابتدائية للبنات عام 1890، وبلغ عدد طالبتها عام 1893 (40) طالبة، ودروسها كانت بسيطة اهتمت بالدرجة الأولى بتعليم اللغات الأجنبية والخياطة والتطريز والنقش[5].

بالمقابل، قامت جمعية الاتحاد الإسرائيلية في العام1893 بافتتاح مدرسة لتهذيب البنات اليهوديات عرفت باسم (الاليانس للبنات) تم تغير اسمها عام 1911 الى مكتب (لورا خضوري للبنات)، وكانت تدرس اللغات العبرية والعربية والفرنسية والحساب والجغرافية والأعمال المنزلية[6]، في حين يذكر الباحث ستار نوري العبودي انه في العام نفسه (1893) افتتحت مدرسة (لورا خضوري)، وضمت الدراسة الابتدائية والمتوسطة[7].

وفي الواقع أن الرأي الثاني هو الارجح والاقرب الى الصواب، وانه في العام 1911 دمجت المدرستين تحت اسم مكتب لورا خضوري، لان الوجود اليهودي كان قوي في بغداد، ومن غير الطبيعي الاقتصار على مدرسة واحدة.

DOI:10.52113/uj05/023-16/2416-2428

وفي عام 1893، اقدم الإباء الكرملين في بغداد على انشاء مدرسة ابتدائية مختلطة بلغ عدد طلابها وطالباتها عام 1894 (300 طالبة) و (100) طالب، وفي العام 1895 افتتحوا مدرسة جديدة خاصة للبنات عرفت باسم (مدرسة اللاتين الأولى للبنات) وجعلوا فيها قسما داخليا، كما انشأوا مدرسة أخرى هي، (مدرسة اللاتين الثانية للبنات)، فضلا عن إنشاءهم مدرسة للبنات اليتيمات وبلغ عدد طالبتها عام 1902 حوالي (800) طالبة، وكانت معظم معلماتها من الراهبات. كذلك افتتحت طائفة البروتستانتية مدرسة للبنات في المدة نفسها بلغت عدد طالبتها (28) طالبة[8]، وهذا شجع على زيادة عدد مدارس البنات للطوائف غير المسلمة، فافتتحت في العام نفسه مدرسة (رفقة نورائيل) الابتدائية للبنات[9].

حقيقة الامر انه على الرغم من ان هذه المدارس اقتصرت على الطوائف غير المسلمة لكنها ساهمت بشكل كبير بتفتيح العقل العراقي وتنبيهه لضرورة تعلم المرأة، لأنها جزء لا يتجزأ من المجتمع. خلاصة القول ان هذه المدارس أسهمت في التنبيه لضرورة تعليم المرأة بشكل عام دون النظر الى خلفيتها الدينية .

والواقع ان سبب قلة تعليم المرأة المسلمة في العراق عامة وبغداد خاصة كان مرده لتقاليد المجتمع القديمة المترسخة آنذاك التي رفضت خروج الفتاة من البيت لأجل التعلم، لأنها كانت تعتقد ان في خروج المرأة من البيت هو مصدر فساد لها[10]، مما أدى ذلك بالتالي لقلة عدد مدارس البنات، اذ لم نقل انعدامها ما عدا المدارس التي ذكرناها سابقا، وهذا ما يؤكد عليه القابسي الذي دعا لعدم خلط الذكور والاناث عند تعليمهم اذ قال **"ومن صلاحهم ومن حسن النظر الا يخلط بين الذكران والاناث"**، وقال ايضاً **"انه ينبغي للمعلم ان يحترس بعضهم من بعض إذا كان فيهم من يخشى فساده"**[11].

يضاف لذلك الظروف السائدة في العراق آنذاك، اذ كان بمعزل تقريبا عن تيارات النهضة الفكرية والثقافية الناشئة بالعالم العربي عامة وبمصر وسوريا خاصة نهاية القرن التاسع عشر، تلك النهضة التي دعت للتحرر من قيود الاستعمار، وتحرير المجتمع فكريا وحضاريا ومن ضمنه المرأة ووجوب حصولها على التعلم ،ناهيك عن ان هذه الدعوات لقت مقاومة كبيرة من المجتمع العراقي، لأنهم رأوا فيه تجاوز على عاداتهم وتقاليدهم، وكأنهم يدعون المرأة للخروج عن الدين[12].

غير ان هذه النظرة المجتمعية المتزمتة حول تعليم المرأة بدأت تخف تدريجيا نهاية القرن التاسع عشر بفضل انتشار النهضة بإرجاء الدولة العثمانية الامر الذي انعكس بشكل واضح مما ادى الى زيادة عدد المدارس، وفتح مدارس للبنات في أرجاء الوطن العربي كافة ومنها العراق[13].

فانعكس اثر ذلك على العراق خاصة عن طريق الصحف والمجلات التي وصلت اليه وكانت تؤكد على ضرورة الاهتمام بالتعليم بشكل عام، وتعليم المرأة بشكل خاص مما دفع الشاعر جميل صدقي الزهاوي الذي كان احد دعاة التحرر والدعوة لتعليم المرأة لتقديم طلب لوالي بغداد نامق باشا الصغير(1902-1905) ، لفتح مدرسة للبنات، وأحال الوالي بدوره الطلب للباب العالي في اسطنبول، وبعد جهد كبير وافق الباب العالي على الطلب، وأنشأت اول مدرسة حكومية للبنات والتي افتتحها الوالي نامق باشا الصغير عام 1899، وضمت الدراستين الابتدائية والمتوسطة، وعرفت وقتها باسم (إناث رشدية مكتبي)، وكان مقرها في محلة الميدان الجديدة[14].

احتوت هذه المدرسة على الدراسة الابتدائية والمتوسطة، وبلغ عدد طالباتها عند افتتاحها (95) طالبة، ولعل هناك مبالغة في هذا الرقم ، لأنها كانت التجربة الاولى للمدرسة الرسمية الحكومية، وكل تجربة تحمل معها بذر الخوف والتردد بين صفوف المجتمع لاسيما وانها تجربة جديدة لم يألفها من قبل . مهما يكن من اكر ، فقد دُرس في المدرسة القراءة والكتابة ومبادئ الإسلام والرياضيات والجغرافية والتاريخ العثماني وعينت اول مديرة للمدرسة السيدة أمينة شكورة خانم، وضمت

DOI:10.52113/uj05/023-16/2416-2428

كذلك المدرسة عدداً من المعلمات هن كل من زينب خانم، ام كلثوم خانم، مدام اليانور وفاطمة خانم[15].

يمكن القول ، ان هذه الخطوة عدت من التجارب الجديدة والجريئة بالوقت نفسه، لأنها كسرت العادات والتقاليد الجامدة التي كانت سائدة آنذاك والتي كانت تنظر للمرأة نظرة رجعية، وفتحت الباب على مصراعيه لتعليم البنات والتوسع به بشكل ملحوظ، حتى ان البعض من فئات المجتمع البغدادي وبعد مدة وجيزة اخذت تعد تعليم البنات امر ضروري لابد منه.

ومما ساعد على انتشار تعليم البنات في المدة اللاحقة التطورات التي حدثت في الدولة العثمانية المطالبة بالتطور ، يضاف اليها حدوث الانقلاب العثماني عام1908[16]، بقيادة جمعية الاتحاد والترقي، والذي ألقى بظلاله على المجتمع العراقي الذي بدأ يسعى للإصلاح، فأدى ذلك لإفساح المجال لانتشار دعوات الإصلاح والتحرر في العراق ودعوات تحرير المرأة خاصة، وتزعم هذه الحركة الشاعر جميل صدقي الزهاوي، والشاعر معروف عبد الغني الرصافي الذين دعوا لتحرير المرأة وتعليمها، فما كان من الدولة العثمانية الا ان زادت عدد مدارس الإناث كمحاولة لإظهار جديتهم بالإصلاح والاستجابة لمطاليب المواطنين ، جدير بالذكر ،ان زعماء الاصلاح كانوا يدركون ان الإصلاح بالعراق خاصة، والمشرق عامة يبدأ بتحرير المرأة[17]، فقامت نظارة (وزارة) المعارف العثمانية في العام 1908 بافتتاح ثلاث مدارس للبنات ببغداد الأولى بجانب الكرخ، والثانية في محلة باب الشيخ، والثانية في محلة البارودية بالجانب الشرقي[18].

والواضح ، ان هذا التوجه نحو فتح مدارس للبنات لا يدل ألا على مدى الوعي الذي حصل في بداية القرن العشرين ، ومحاولة الدولة العثمانية لإرضاء الشارع العراقي بالنهوض بأوضاعه الاجتماعية والثقافية.

اعقب ذلك فتح العديد من المدارس الخاصة بالإناث، ففي العام1911 افتح مكتب (مدرسة) الإناث الإسرائيليات، ثم افتتحت الحكومة العثمانية في العام 1913 مدرسة في بغداد لتعليم البنات المسلمات، والتي درست علوم القران والتاريخ والجغرافية والشؤون المنزلية والخط والرسم وجميعها كان باللغة التركية ماعدا القران الكريم باللغة العربية[19].

ان العثمانيين في هذه المدة سعوا للتوسع بتعليم الإناث، بهدف نشر ثقافتهم عن طريق هذه المدارس، لا سيما وانهم عملوا على التأثير على أفكار البنات عن طريق تدريسهن باللغة العثمانية والتعريف بتاريخ العثمانيين ، وبالتالي التأثر بمظاهر الحضارة والثقافة العثمانية .

وفي الحقيقة، ان المدة من 1911-1914 شهدت توجه كبيرا في مدارس البنات في بغداد الحكومية والأهلية على حد سواء على الرغم من الصعوبات التي واجهتها هذه المدارس التي تمثلت بقلة المعلمات التي اقتصرت غالبا على زوجات وبنات الموظفين العثمانيين العاملين في العراق، والموظفات غير المسلمات المسيحيات واليهوديات[20].

وجدير بالذكر، ان عدد المدارس الابتدائية الرسمية عموما ببغداد بلغت في العام 1914(33) مدرسة، كانت حصة مدارس البنات فيها (5) مدارس فقط، وهذه نسبة على الرغم من قلتها لكنه لا بأس بها في وقتها بالنسبة للأوضاع السائدة آنذاك من ناحية، والاهمال الذي لاقته هذه المدارس من ناحية اخرى، على الرغم من ان البنات يشكلن نسبة كبيرة في المجتمع. والجدول ادناه يبين عدد مدارس البنات في بغداد وعدد طالباتها عام 1914[21]:

اسم المدرسة	عدد المدارس	عدد الطالبات
مدرسة الإناث الرسمية	5	300
مدرسة الارمن الاهلية للبنات	1	45
مدرسة اللاتين للبنات الأهلية	3	800
مدرسة أخوات المحبة الأهلية	1	45
مدرسة رفقة روفائيل أهلية	1	275
مدرسة البروتستانت الأهلية	2	28
مدرسة هارون صالح أهلية	1	120

DOI:10.52113/uj05/023-16/2416-2428

مدرسة لورا خضوري	1	100
المجموع	15	1713

ان المدقق للجدول اعلاه يلاحظ انه على الرغم من ان عدد المدارس الرسمية الخاصة بالإناث كانت هي ذات النسبة الاعلى بالعدد، لكن يلاحظ قلة عدد طالباتها مقارنة ببقية المدارس الاهلية، ويمكن رد ذلك لان المدارس الحكومية كان ينقصها الاهتمام من جهة، ناهيك عن خوف الاهالي من ارسال بناتهم للمدارس من جهة اخرى، وان المدارس الاهلية كانت جميعها للفئات غير المسلمة، وذلك لنظرتهم لتعليم المرأة التي تختلف تماماً عن نظرة المسلمين له ،حيث انهم كانوا يعدون تعليم المرأة من البديهيات، بل لا يمكن الاستغناء عنه.

تعليم المرأة البغدادية خلال سنوات الانتداب البريطاني 1920-1932

عند تعرض العراق للاحتلال البريطاني واجه التعليم النسوي في بغداد تراجعا ملحوظا، حتى ان الكثير من المدارس التي كانت موجودة في بغداد أقفلت أبوابها ، كما ان التي بقيت مفتوحة قل عدد طالباتها بشكل ملفت للنظر، غير ان احد السيدات وهي زهرة خضر[22] استطاعت ان تتجاوز كل الصعوبات الموجودة آنذاك وافتتحت مدرسة للبنات في بغداد عام 1918، عرفت باسمها (مدرسة زهرة خضر)، وبلغ عدد الطالبات المسجلات في المدرسة عند افتتاحها (40) طالبة، والبعض يذكر (60) طالبة ، بينما يؤكد البعض الاخر ان العدد هو(59) طالبة [23].

وجدير بالذكر، ان افتتاح هذه المدرسة قوبل بالإعجاب والتقدير، بينما انتقده البعض الأخر وعدوه تجاوزاً للعادات والتقاليد في وضع المرأة، وان المرأة هي بأمس الحاجة للجلوس في البيت والابتعاد عن الأمور الخطرة في البلاد كونها قد تتعرض الى الهزات الفكرية . الا انه رغم كل ذلك استمرت المدرسة بعملها، مع العلم ان السلطات الحكومية لم تدعم هذه المدرسة بأي شكل من الأشكال الا ان عمل السيدة زهرة خضر وجه الانتباه لضرورة الاهتمام بتعليم المرأة، خاصة مع وجود الرغبة القوية للعراقيين بتعليم ابنائهم الذكور والإناث، وهذا ما أكد عليه البريطانيون، والذين اشادوا بالرغبة العارمة للعراقيين للتعليم حتى قالوا ان العراقيين يعانون من فرط الاهتمام بالتعليم[24]، لذلك نلاحظ توجه البريطانيون بجهودهم نحو التعليم في العراق، فشهدت السنوات اللاحقة من (1920-1932) أي سنوات الانتداب البريطاني اهتمام كبير بتعليم المرأة العراقية .

وكانت في مقدمة المهتمين بتعليم المرأة سكرتيره المندب السامي للشؤون الشرقية المس بيل (M.BeeL)[25]، إذ أكدت ذلك لناظر المعارف البريطاني المستر هـ.ي. دورومن (H.E.Dowrmon)، على ضرورة الاهتمام بتعليم البنات وزيادة عدد مدارسهن ،وقامت في الوقت نفسه باستدعاء المتخصصة البريطانية المس كيلي (M.kLly) [26] ، وبعد المناقشات والتحضيرات تم افتتاح مدرسة في بغداد بجانب الرصافة في التاسع عشر من كانون الثاني 1920، بينما ذكرت الباحثة وفاء كاظم ماضي في كتابها الحركة النسوية في العراق (1921-1958)، انه تم الافتتاح في الخامس والعشرين من كانون الاول 1920، واصبحت المس كيلي نفسها هي مديرة المدرسة، والست أرسباك خانم نائبة المديرة في حفل اقيم بهذه المناسبة التي ألقيت فيها المس بيل خطابا باللغة العربية بعد كلمة الترحيب باللغة الانكليزية اثنت فيه على هذه الخطوة ووضحت أهميتها، وانها جاءت خدمة لأبناء الشعب العراقي[27]، وانضم الى الكادر التعليمي بعد حين الست زهرة خضر التي اغلقت مدرستها السابقة الذكر بناء على طلب نظارة (وزارة) المعارف، فضلا عن نظيرة خانم، صبرية خانم، هلن سعدي خانم، شلن سعدي خانم، افتخار خانم، مادبلت خاتم، جميلة خانم[28]، ونجحت هذه المدرسة نجاحا كبيرا في تقديم خدماتها التربوية مما دفع أهالي الكرخ، لتقديم طلب للمسؤولين لافتتاح مدرسة مشابهة لها في جانب الكرخ ، واستجابت السلطات البريطانية لذلك وافتتحت المدرسة منتصف العام 1920[29].

DOI:10.52113/uj05/023-16/2416-2428

مما سبق يتضح، ان النظرة السابقة لتعليم المرأة اختفت تدريجياً، وحلت محلها نظرة جديدة متفتحة متمثلة بوجوب تعليم المرأة لأنها نصف المجتمع، ولا ينهض المجتمع أذا ترك نصفه متخلفا.

لذلك نرى ازدياد إقبال البنات على التعليم في هذه المدة خاصة بعد استبدال لغة التعليم من التركية للعربية حتى في المدارس التي كانت طالباتها اجنبيات، ماعدا القلة القليلة، حيث عدت العربية الجزء الرئيس والاول من المنهج الدراسي[30].

رغم كل ذلك، فأن مدارس البنات لم تكن تسير بالسرعة المطلوبة، بسبب المشاكل التي كانت سائدة وقتها المتمثلة بعدم القناعة التامة من قبل الاهالي على ارسال بناتها الى المدارس ، ناهيك عن النقص الكبير في اعداد المعلمات . لذلك كان من الطبيعي ان يكون اقبال البنات على التعليم محدود [31].

كان تتويج الملك فيصل الأول في الثالث والعشرين من اب عام 1921 وإعلان قيام النظام الملكي، ايذانا بأن يشهد التعليم النسوي اهتماماً كبيراً، حيث كان الملك فيصل الأول يدرك أهمية التعليم للجميع عامة، والبنات خاصة، اذ قامت الحكومة بعهده بإنشاء العديد من مدارس البنات الحكومية ، اذ قفز عددها من (4) مدارس ابتدائية رسمية في العام الدراسي 1920-1921 الى (27) مدرسة في العام الدراسي1921-1922، واستمرت أعداد هذه المدارس بالارتفاع حتى وصل عددها في العام الدراسي 1930-1931 الى (45) مدرسة[32].

ان زيادة التعليم النسوي الحكومي رافقه زيادة أيضا في التعليم النسوي الأهلي، اذ عملت الكثير من الطوائف غير المسلمة على افتتاح العديد من المدارس، وازداد إقبال الناس عليها حتى ضمت طالبات من غير طوائفها، خاصة بعد إدخالها اللغة العربية في تدريسها، ومن اهم هذه المدارس مدرسة الراهبات التقدمة، في محلة رأس القرية[33].

من اعلاه يتضح ان عملية التطور للمجتمع أثرت على تطور النظرة للمرأة وتعليمها، فأخذ ينظر لها انها ركن اساسي من اركان المجتمع وضرورة النهوض بها .

جدير بالذكر، ان هذا التوسع في المدارس الابتدائية للبنات بقي مقتصرا على التعليم الابتدائي ولم يتعدَ اكثر من ذلك الا في العام الدراسي 1929-1930 عندما تم تأسيس اول مدرسة ثانوية للبنات ،عرفت باسم (الثانوية المركزية للبنات) والتي ضمت عند افتتاحها إحدى عشرة طالبة فقط، وكانت أول مديرة لها هي السيدة أمت السعيد[34]، وبعد ان حققت هذه المدرسة نجاحا كبيرا في اقبال الطالبات دفع الحكومة العراقية في السنة الثانية لافتتاح ثلاث مدارس ثانوية أخرى، وبلغت عدد طالبتهم مائة وستة وسبعون طالبة[35].

لكن حقيقية، ان هذا التوسع في مدارس البنات جعل الحكومة امام مشكلة كبيرة وهي قلة الكادر التعليمي الامر الذي دفع وزارة المعارف الى فتح صف للمعلمات في المدرسة الثانوية المركزية للبنات ببغداد، وحددت مدة الدراسة بسنة واحدة بعد الثانوية تتخرج بعدها الطالبة لتعمل كمعلمة في التعليم الابتدائي[36].

بلغ عدد الطالبات المنتميات الى هذا الصف عند افتتاحه (5) طالبات، ثم تضاعف في العام التالي الى (12) طالبة، ونتيجة لنجاح تلك التجربة من جانب ، وحاجة الحكومة للكادر التعليمي النسوي من جانب ، قامت وزارة المعارف بإنشاء مدارس خاصة للمعلمات وعزلتها عن الثانوية المركزية، وبلغ عدد هذه المدارس في بغداد ثلاث مدارس عرفت باسم دار المعلمات الأولية، وكانت تقبل خريجات الدراسة الابتدائية ومدة الدراسة فيها سنتان، ثم مددت لثلاث سنوات، وكانت من اوائل خريجاتها صبيحة الشيخ داود، فهيمه إبراهيم، مديحة توفيق برتو، نزهت حميد، مكتبة صالح، حسبية نجيب، عفيفة توفيق، وصفية لطفي، وصفية واصف، مقبولة عزت، خديجة صالح، جميلة علي[37].

ثم انشات بعد ذلك دار للمعلمات في بغداد لخريجات الدراسة المتوسطة في العام 1926،وكانت مدة الدراسة فيها سنة

DOI:10.52113/uj05/023-16/2416-2428

واحدة ثم اصبحت سنتين حتى اصبحت ثلاث سنوات في العام 1931-1932، لم يقف الامر عند هذا الحد ، بل قسمت هذه الدار الى قسمين دار المعلمات الأولية ودار المعلمات الابتدائية[38].

يمكن القول ، ان التعليم النسوي في تلك الفترة خرج عن التعليم التقليدي ، اذ اخذ يشمل مختلف المجالات وغلب عليه طابع التخصص، أذا افتتحت مدرسة الفنون البيتية في السادس من اب 1932 بمنطقة الكرادة الشرقية ببغداد، ،واستقبلت هذه المدرسة خريجات الدراسة الابتدائية ومدة الدراسة فيها خمس سنوات تتخرج بعدها الطالبة لتصبح معلمة للفنون البيتية مثل الخياطة والتطريز والتدبير المنزلي ، تغير اسم المدرسة لاحقاً لمدرسة الفنون المنزلية في العام الدراسي 1945-1946[39].

والملاحظ ان هذه المدارس فتحت الافاق واسعة امام البنات، بعد ان زاد الاقبال عليها، لأنها اهتمت بتعليم البنات وبكل ما يتعلق بالمنزل والاهتمام بتربية الاطفال ،غيرها من المواضيع النسوية. والجدول ادناه يبين ازدياد عدد طالبات مدرسة الفنون المنزلية منذ افتتاحها حتى العام 1952[40]:

السنوات	عدد الطالبات
1933-1932	58
1941-1940	109
1951-1950	165
1952-1951	176

والواضح، من الجدول زيادة عدد طالبات المدرسة بشكل ملحوظ، وان سبب عدم وجود بعض السنوات في الجدول لعدم وجود احصائيات لتلك السنوات.

من خلال العرض السابق، يتضح ان التعليم النسوي خلال عهد الانتداب البريطاني مع تشكيل الحكومة الوطنية شهد توسعا واضحا، وتطور تطورا ملحوظا لعوامل عدة منها حركة النهضة العالمية عامة، العربية خاصة، وبالتالي انعكاسه بشكل مباشر على المجتمع العراقي الي غير نظرته الى المرأة العراقية واخذ يؤمن بضرورة الاهتمام بنصف المجتمع وتطويره، لكن مع هذا كله لم يكن هذا التوسع بالدرجة المطلوبة ، لأنه بقي مقتصرا على التعليم الابتدائي والثانوي ولم يشمل التعليم العالي وغيره.

تعليم المرأة البغدادية في عهد الاستقلال 1932-1958

منذ حصول العراق على استقلاله ودخوله عصبة الأمم في العام 1932 أخذت الحكومة العراقية تزيد من اهتمامها بالتعليم بصورة عامة، والتعليم النسوي بصورة خاصة، فزاد الاهتمام بالتعليم النسوي وساعد في هذا الاهتمام نظرة الملك فيصل الاول اليه ، اذ اكد لأكثر من مرة بخطبه على اهمية التعليم النسوي، فذكر قائلاً في احد خطبه **"لأن الحياة، ولاسيما في زماننا تستدعي هذا التعاون ،وخير المجتمع، والعبرة في ذلك رقي المرأة بالبيئة وبالتربية والتعليم"**[41].

مما سبق يبدو واضحا ، ان الملك فيصل الاول ادرك اهمية الاهتمام بالمرأة عن طريق تعليمها، فنراه يؤكد على ذلك في اكثر خطبه ،اذ قال في خطبته امام مجلس الاعيان : **"وليس في العراق الان محاميات، صاحبات مهن أخرى، فنحن لا نريد المرأة لذلك، وانما نريدها لواجبات اعظم من الحقوق والاقتصاد نريدها للعمل في الميدان النسوي، وفي التعليم وتدبير المنزل والتمريض وشؤون الصحة ،وبقية الامور البيتية"** [42].

لذلك نلاحظ ايلاء مجلس النواب تعليم البنات اهتمام كبير، اذ تطرق عدد من النواب لهذا الموضوع اكثر من مرة امثال حسن شبوط ومولود مخلص باشا ورشيد عالي الكيلاني الذين طالبوا لأكثر من مرة بزيادة عدد مدارس البنات ،والاهتمام بها من كل النواحي[43]، كذلك طلب نائب الديوانية محسن ابو طبيخ الاهتمام بتعليم المرأة ، للدور المؤثر الذي تؤديه المرأة في المجتمع، وحسب قوله **"ان الامهات الجاهلات بلاء على المجتمع"**[44]، كذلك طالب النائب كمال السنوي بزيادة الاهتمام بالمرأة، وضرورة فتح مدرستين للفنون البيتية لتربية الاناث[45].

ما ذكر يدل على حالة الوعي والادراك العالي التي اتسم بها المجتمع البغدادي لدور المرأة ، وضرورة تربيتها وتعليمها

DOI:10.52113/uj05/023-16/2416-2428

واعدادها اعداداً صحيحاً، واذا تم النهوض بالمرأة سيتم النهوض بالمجتمع اجمعه.

انعكس الاهتمام بتعليم المرأة البغدادية واقدام الحكومة على فتح العديد من المدارس الحكومية للبنات على انتعاش التعليم الاهلي النسوي لاسيما وانه وجد البيئة المناسبة لازدهاره، لذلك نجد ان عدد المدارس الاهلية للبنات في العام 1936 بلغ (14) مدرسة[46].

ناهيك عن ذلك ،أولت مناهج الحكومات اهتمام خاص بتعليم البنات، وشمل هذا التوسع المدارس الابتدائية والثانوية على حد سواء فارتفعت المدارس الثانوية من (6) مدارس العام الدراسي 1933-1934 الى (15) مدرسة في العام الدراسي 1939-1940، والملفت للنظر بهذه المدة انه تم مناقشة مناهج الدراسة في مدارس البنات وضرورة جعلها مشابهة لمناهج البنين، فنوقش هذا الأمر في جلسات مجلس النواب العراقي عام 1934 ، ناقشه كل من مولود مخلص باشا، وعزرا مناحيم دانيال، لكن لم يستطيعا التوصل لنتيجة تذكر، واعيدت مناقشة الموضوع ذاته في العام 1941 من قبل النائب عبد المحسن شلاش، لكن المناقشة توصلت الى ضرورة ان تهتم مناهج الدراسة بمدارس البنات بواجبات المرأة المتمثلة بتربية الأطفال ورعايتهم، ولم يتم مساواة المناهج مع مدارس البنين[47].

حقيقة ان عدم المساواة بين مناهج البنين والبنات في الدراسة لم تلق تأييد من الشعب العراقي بسبب تغير النظرة للبنات، والتطور الذي طرأ على المجتمع العراقي.

مع ذلك شهد التعليم النسوي بهذه المدة تطورا كبيرا اذ ازدادت عدد معاهد المعلمات زيادة ملحوظة، وكذلك مدارس الفنون الجميلة، لكن مع كل هذا لم تدخل الفتاة العراقية مجال التعليم العالي حتى العام 1933، واذا أرادت الفتاة إكمال دراستها كانت تضطر للسفر للخارج لإكمال دراستها مثل الست مديحة صالح زكي التي كانت العراقية الأولى التي سافرت لفرنسا عام 1926 لإكمال دراستها على نفقتها الخاصة في مجال طب الأسنان ،علماً ان قانون الكليات العراقي لم يمنع دخول الطالبات للكليات، لكن العادات والتقاليد هي التي كانت مسيطرة على الوضع ، خاصة فيما يتعلق اختلاط الجنسين [48].

ان هذه الخطوة من قبل السيدة مديحة عدت خطوة جريئة في حينها ، لأنها أثبتت ان المرأة العراقية قادرة على إكمال دراستها وعلى أعلى المستويات، وفي الوقت نفسه نبهت الحكومة العراقية للاهتمام بالتعليم العالي للبنات، وهذا ما حدث فعلا، اذا أرسلت الحكومة العراقية في عام 1926 طالبتين ضمن البعثة الدراسية لبريطانيا وهما مديحة ياسين عمر، ومارتا عساف[49]، وتبع ذلك زيادة عدد الطالبات المبتعثات للدراسة فعلى سبيل المثال لا الحصر ارسلت في العام 1928، خمس طالبات وهن (دولت حنا وجميلة جبوري ووردة حيقاري وفخرية جعفر وثمينة توفيق) لدراسة العلوم في بيروت، وفي العام 1929 ارتفع عدد الطالبات المرسلات للدراسة الى ثمان طالبات[50].

يتضح هنا تغير النظرة للمرأة، اذ ان الاهتمام بدراستها احتل مكانة مهمة ، وبدأت تعامل معاملة الرجل ، لاسيما فيما يخص منحها الفرصة في تلقي تعاليمها العالي ، بحيث زاد الاهتمام بإيفاد الطالبات للدراسة في الخارج.

ان هذا التطور بدراسة البنات فتح المجال لهن بدخول الكليات العراقية في الداخل ، وكانت هذه سابقة في عهدها اذ قبلت اول طالبة عراقية بالكلية الطبية للعام1933-1934 وهي ملك غنام ، ثم قبلت بعدها الطالبة صبيحة الشيخ داود في كلية الحقوق للعام الدراسي 1935- 1936[51]، على اثر ذلك فسحت وزارة المعارف المجال، بل وسهلت دخول الطالبات للجامعات، اذ قبلت دار المعلمين العالية في العام 1936-1937(15) طالبة وتخرجن في العام1940-1941، وأبرزهن بدرية محمد علي الهاشمي، بدرية محمد الوكيل، اليس سمعان، عزة الاسترابادي، لطيفة متي كرومي، وزهرة باقر الجميلي، وجو فين صالح، وهيلة مراد[52].

وجدير بالذكر، ان المرأة البغدادية وعند دخولها الى الكلية كانت تشهد العديد من المضايقات، لان المجتمع البغدادي لم يكن

DOI:10.52113/uj05/023-16/2416-2428

يألف بعد فكرة اختلاط الجنسين في هذه المرحلة من العمر ،لذلك عُد هذا الامر خروجا عن العرف والتقاليد، بل حتى ان (ملك غنام) لم تقبل بالكلية الا بعد إصدار الملك فيصل قرارا خاصا بقبولها بناءا على طلب والدها الصحفي والسياسي رزوق غنام ، وبعد قبولها تعرضت لكثير من المضايقات من قبل الطلاب بالكلمات او التصرفات [53].

لكن كل ذلك لم يثنِ الطالبة العراقية على ولوج ميدان التعليم العالي، فشهدت السنوات اللاحقة فتح الباب بصورة اوسع للبنات للدخول للكليات، وفتح جميع التخصصات تقريبا للبنات مثل كلية الصيدلة والكيمياء والعلوم والآداب، وشهد العام1940 تخرج اول طالبتين من كلية الصيدلة والكيمياء وهما (جوزفين برجوني، ورحيمة يوسف)[54].

الا انه من الجدير بالذكر، ان التوسع في تعليم البنات انحسر نوعاً ما بسبب الحرب العالمية الثانية ،وخوف الاهالي على بناتهم ،الا ان هذا لم يمنعهم من الاهتمام بتعليمهن ،فتم التعويض عن المدارس بالكتاتيب كأجراء وقتي لحين زوال خطر الحرب ، والتي اهتمت وزارة المعارف العراقية بتنظيمها ،حتى انها خصصت لها صفحة كاملة في تقاريرها السنوية من العام 1944-1955،واخضعتها لرقابتها المستمرة، ولا يسمح بفتح الكتاتيب الا بعد الحصول على اجازة من مديرية المعارف[55]. والجدول ادناه يبين عدد الكتاتيب الخاصة بالإناث في بغداد، وعدد الطالبات فيها للمدة 1944-1956 [56]

السنوات	عدد كتاتيب الاناث	عدد الكتاتيب المختلطة	عدد الطالبات
1945-1944	1	-	-
1947-1946	2	-	-
1950-1949	5	-	-
1951-1950	-	5	224
1952-1951	-	4	90
1953-1952	-	4	82
1955-1954	3	-	16
1956-1955	2	-	33

يعطينا هذا الجدول صورة شاملة عن الاهتمام الكبير باستمرارية عملية التعليم للمرأة خلال الفترة اللاحقة للحرب العالمية الثانية، رغم الظروف الاقتصادية التي رافقت نهاية الحرب ، الا ان التعليم لم يتوقف وان كان بصورة بسيطة ممثلة بالكتاتيب.

كما ان السنوات التي تلت الحرب العالمية الثانية شهدت توسعا كبيرا في التعلم النسوي، اذ استمر التوسع في أنشاء المدارس الابتدائية والثانوية الرسمية للبنات، ناهيك عن ازدياد عدد المدارس الاهلية، اذ وصلت اعداد المدارس عام 1958(65) مدرسة، وبلغ عدد الطالبات (14003)، فضلا عن التوسع في افتتاح معاهد المعلمات وأهمها معهد الملكة عالية الذي افتتح في العام الدراسي 1945-1946، وضم جزئيين، الاول، الإعدادية الداخلية التي كانت تقبل خريجات الدراسة المتوسطة لإعدادهن لإكمال دراستهن العليا في دار المعلمين العالية او كليتي الطب والحقوق، او تخرج بصفة معلمة، وجدير بالذكر، ان وزارة المعارف كانت تتحمل نفقات الطالبات في هذه الإعدادية كافة. والجزء الاخر، دار المعلمات الابتدائية التي كانت تستقبل خريجات الدراسة الثانوية والدراسة فيها لمدة عامين، وتخرج الطالبة معلمة في المدارس الابتدائية، وفي العام 1948 رفعت درجة المعهد الى كلية وعرفت باسم كلية الملكة عالية، وازدادت عدد الطالبات المنظمات للكليات[57]. والجدول ادناه يبين اعداد طالبات وخريجات كلية الملكة عالية للاعوام1953- 1958[58]:

السنة	اعداد الطالبات	اعداد الخريجات
1953-1952	402	87
1954-1953	369	74
1955-1954	411	101
1956-1955	399	114

DOI:10.52113/uj05/023-16/2416-2428

1957-1956	1028	177
1958-1957	1068	213

وعند التدقيق في هذا الجدول نلاحظ ان عدد الخريجات لا يتناسب مع اعداد الطالبات المقبولات للدراسة، وربما يعود ذلك الى عدة اسباب اهمها هو ترك الدراسة بسبب الظروف الاجتماعية او الاقتصادية وغيرها من الاسباب، مما يجعل اعداد الخريجات اقل بكثير من المقبولات للدراسة.

لكن رغم هذا التوسع لم تسد هذه الزيادة الحاجة الماسة للمعلمات، لذلك لجأت وزارة المعارف لافتتاح دورات تربوية لخريجات الدراسة الإعدادية لمدة عام واحد لتخريج المعلمات، وبدأت ذلك في بغدادعام1949-1950[59].

لكن مع كل ذلك لم تشكل نسبة المتعلمات في بغداد نسبة كبيرة اذ بلغت10% فقط من مجموع الإناث البالغ عددهن (408.80)، و3% من مجموع السكان في بغداد[60]، وهذه النسبة قليلة جدا، ومرد ذلك يعود للأوضاع الاجتماعية والاقتصادية التي أثرت بشكل كبير على تعليم البنات.

بالرغم مما تقدم، يمكن القول بشكل عام ان التعليم النسوي في العراق عامة، وفي بغداد خاصة شهد تطورا ملحوظا، بل وقفز قفزة نوعية ، فعلى سبيل المثال لا الحصر بلغ عدد المدارس الابتدائية الرسمية الخاصة بالإناث في بغداد عام 1914 (5) مدارس فقط ، بينما نجد ان عدد المدارس الابتدائية الرسمية الخاصة بالإناث في بغداد عام 1958 (190) مدرسة . ان هذه الزيادة لم تقتصر على المدارس الابتدائية، وانما شمل جميع المراحل الدراسية مما يدل على تطور الاهتمام بتعليم المرأة مساواتها مع الرجل.

الخاتمة:

من خلال العرض السابق لأحوال المرأة البغدادية وتعليمها نلاحظ ان المرأة البغدادية لم تحظَ باهتمام يذكر في العهد العثماني في مجال التعليم، ومرد ذلك ليس فقط لسياسة الدولة العثمانية غير المبالية بأمور ولاياتها وأهلها، وإنما أيضا للأوضاع الاجتماعية التي كانت سائدة آنذاك والنظرة الرجعية للمرأة وإنها وجدت فقط للخدمة وتربية الأطفال، لكن التطور الاجتماعي والانفتاح العربي والعراقي خاصة أدى الى تغير تلك النظرة، والإيمان بان المجتمع لا يتطور الا بتعليم المرأة ، لذلك تم افتتاح اول مدرسة اهلية في العام 1878 ، ومثلها رسمية في العام 1890، ولقيت هذه الخطوة إقبال من اهالي بغداد، ثم ازدادت اعداد المدارس شيئا فشيئا، وازداد توافد البنات عليها، لكن ما لثبت ان أغلق العديد منها او قل الإقبال عليها أثناء الحرب العالمية الأولى، بسبب الأوضاع غير المستقرة، والخوف من حدوث امر ما، غير ان هذا الأمر لم يستمر طويلا، اذ عاد الاهتمام بالمرأة في عهد الانتداب البريطاني، وازدادت عدد المدارس النسوية الابتدائية والثانوية الحكومية والأهلية، فازداد اقبال البنات عليها خصوصا بعد تغير لغة التعليم في المدارس من التركية الى العربية.

واستمر هذا التطور في العهد الملكي، لان الملك فيصل الأول أدرك منذ البداية ان المجتمع لا يتطور الا بتعليمه، وان المجتمع نصفه المرأة، فكان حريصا جدا على تعليم البنات، لذلك ازدادت اعداد المدارس الخاصة بالبنات زيادة ملحوظة، مما اضطرهم لفتح معاهد للمعلمات لسد حاجة هذه المدارس للكوادر التعليمية، ولم يقتصر الاهتمام على المدارس الابتدائية والثانوية، لكن أيضا شمل التعليم العالي، ولأول مرة يسمح للفتاة البغدادية بدخول الكليات ،والتي واجهت في بداية الأمر صعوبات كبيرة لنظرة المجتمع، لكن ما لبث ان تم تجاوز الأمر، وفتحت الكليات ابوابها على مصراعيها للفتاة العراقية للسماح لها بممارسة حقوقها في التعليم، لكن مع كل ما ذكر سابقا . مما تقدم يتضح، تطور تعليم البنات في بغداد حتى وصل نهاية العهد الملكي لدرجة مقبولة تصل نوعا ما في وقتها للمستوى المطلوب، وان الفتاة البغدادية كانت حريصة كل الحرص على الولوج في سلك التعليم لأدراك أهميته بالنسبة لها وللمجتمع ايضا .

DOI:10.52113/uj05/023-16/2416-2428

الهوامش والمصادر:

1. عبد الرزاق الهلالي، تاريخ التعليم في العراق في العهد العثماني 1638-1917،بغداد،1959،ص59-60.
2. نقلاً عن:. احمد فؤاد الأرهواني، التعليم في رأي القابسي من علماء القرن الرابع ، القاهرة،1945، ص48 .
3. دليل العراق الرسمي لعام 1936، بغداد،1936،ص725.
4. عبد الرزاق الهلالي، المصدر السابق ،ص203.
5. المصدر نفسه،ص196.
6. المصدر نفسه،ص209.
7. ستار نوري العبودي، المدارس الاهلية في العراق1869-1963 دراسة تاريخية –إحصائية مقارنة، مجلة كلية التربية الاساسية للعلوم التربية والانسانية، العدد 20،جامعة بابل،2015،ص 468 .
8. علي الوردي، دراسة في طبيعة المجتمع العراقي،بغداد،1965،ص347.
9. ستار نوري العبودي، المصدر السابق، ص 468 .
10. وفاء كاظم ماضي محمد، تطور الحركة النسوية في العراق(1921-1958)،بابل ،2016،ص27.
11. نقلاً عن:. احمد فؤاد الأرهواني، المصدر السابق،ص32 .
12. عبد الحميد الفايد، المرأة وأثرها في الحياة العربية، بيروت، 1983،ص98-99.
13. طارق نافع الحمداني، الحركة النسوية، حضارة العراق،ج13،بغداد،1985، ص 182 .
14. علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، المجلد الثاني، ج3، القاهرة، 2005، ص67؛ وفاء كاظم ماضي محمد، المصدر السابق، ص21.
15. المصدر نفسه، ص22.
16. الانقلاب العثماني: وهو الحركة التي قام بها اعضاء جمعية الاتحاد والترقي في العاصمة العثمانية في تموز 1908 ، وتمثلت بإجبار السلطان عبد الحميد الثاني لإعادة العمل بالدستور والذي كان معلقا منذ عام 1876 بما يكفله من حريات وحقوق ، للمزيد من التفاصيل ينظر :ايناس سعدي عبد الله ، تاريخ العراق الحديث 1258- 1918 ، دار ومكتبة عدنان ، 2014 .
17. عبد الرحمن سلمان الدربندي، المرأة العراقية المعاصرة، ج1،بغداد،1968،ص47.
18. عبد الرزاق الهلالي، معجم العراق،ج1،لبنان،2018، ص215.
19. وفاء كاظم ماضي محمد، المصدر السابق، ص23.
20. عبد الرزاق الهلالي، التربية والتعليم في العراق....،ص 68 .
21. عبد الرزاق الهلالي، التربية والتعليم في العراق...،ص71 ؛ وفاء كاظم ماضي محمد ،المصدر السابق، ص27.
22. زهرة خضر: وهي من أهم النساء العراقيات الرائدات في مجال التعليم، وهي أول امرأة تفتح مدرسة للبنات عام 1918، التي انتقلت مدرستها لتنضم لمدرسة الإناث الرسمية التي افتتحت عام 1920 بناء على طلب نظارة (وزارة المعارف وقتها). وفاء كاظم ماضي محمد، المصدر السابق، ص24.
23. دورين انغرامز، الناهضات في العراق ، ترجمة وتعليق : سليم طه التكريتي وبرهان عبد التكريتي، دار الرشيد ، بغداد ، 1985 ص119-120.
24. هنري فوستر، نشأة العراق الحديث، ترجمة وتعليق سليم طه التكريتي،ج2، بغداد، 1989، ص422.
25. المس بيل: ولدت في بريطانيا ، ودرست التاريخ في جامعة اكسفورد وقضت السنوات الاولى بعد تخرجها في نشاط وسفرات حتى نشئ لديها عشق خاص للشرق الاوسط واهتمت اهتمام كبير بالعرب وتعلم العربية والاهتمام بأثارهم والتنقيب عنها ووصلت الى البصرة مع الاحتلال البريطاني لها وعينت السكرتيرة الشرقية للمندوب السامي وبقيت في بغداد حتى وفاتها عام 1926.لمزيد من التفاصيل ينظر : إليزابيث بيرغوين ، جيرترود بيل من اوراقها الشخصية 1914-1926 ، ترجمة: نمير عباس

DOI:10.52113/uj05/023-16/2416-2428

مظفر ، الطبعة الاولى ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، 2002.

26. محمد يوسف القريشي، المس بيل واثرها في السياسة العراقية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب – جامعة بغداد ، 1993 ، ص159-161.

27. عبد الرزاق الهلالي، تاريخ التعليم في العراق في عهد الاحتلال البريطاني 1914-1929، لبنان،2017، ص159-160؛ وفاء كاظم ماضي محمد ، المصدر السابق ص38.

28. عبد الرزاق الهلالي، معجم العراق، ج1، ص190.

29. وفاء كاظم ماضي محمد، المصدر السابق، ص28.

30. عبد الرزاق الهلالي، معجم العراق، ج1، ص190.

31. طارق نافع الحمداني، المصدر السابق،ص185.

32. وفاء كاظم ماضي محمد، المصدر السابق،45.

33. عبد الرزاق الهلالي، معجم العراق،ج1،ص191 .

34. وفاء كاظم ماضي محمد، المصدر السابق، ص46.

35. عبد الرزاق الهلالي، معجم العراق، ج1، ص190.

36. وفاء كاظم ماضي محمد، المصدر السابق، ص47.

37. عبد الرزاق الهلالي، معجم العراق،ج1،ص195-196 .

38. المصدر نفسه، ص200.

39. المصدر نفسه.

40. زينب هاشم جريان، التعليم النسوي في العراق 1921-1958 دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد،2013 ،ص37 .

41. فيصل بن الحسين في خطبه وأقواله ومضات من سيرة الملك الزعيم مؤسس العراق ومنشئ الجامعة العربية مطبعة الحكومة ، بغداد ، 1945، ص 47.

42. محمد رشيدعباس، مجلس الأعيان العراقي 1925-1958،اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية تربية ابن رشد، جامعة بغداد،1995،ص236 .

43. اياد ابراهيم عبد الكريم، دور نواب الديوانية في مجلس النواب من 1925-1958،رسالة ماجستير غير منشورة، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا،بغداد،2010،ص42.

44. هيفاء عواد صالح نايف، دور النخبة القانونية في مجلس النواب العراقي 1925-1945، رسالة ماجستير غير منشورة معهد التاريخ العربي والتراث العربي للدراسات العليا، بغداد،2011، ص162.

45. دليل العراق،ا لمصدر السابق،ص726-727 .

46. وفاء كاظم ماضي محمد ،المصدر السابق،ص119-120 .

47. طارق نافع الحمداني، المصدر السابق،ص188 .

48. وفاء كاظم ماضي محمد ،المصدر السابق، ص 122 .

49. زينب هاشم جريان، المصدر السابق،171 .

50. المصدر نفسه،ص154 و159 .

51. صبيحة الشيخ داود، مكانة المرأة في نهضة العراق الحديثة، مجلة الاقتصاد العربي، عدد خاص، عمان،1955، ص70-71 .

52. المصدر نفسه،ص81 .

53. عبد الرزاق ،معجم ،ج1،ص166 .

54. عباس فرحان ظاهر علي ال شبر الموسوي ، الحياة الاجتماعية في مدينة بغداد 1939-1958 دراسة تاريخية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد،2003 ، ص 190 .

55. المصدر نفسه ، ص91 .

56. عبد الرزاق الهلالي، معجم العراق، ج1، ص170.

57. عباس فرحان ظاهر علي ال شبر الموسوي، المصدر السابق ، ص209

58. صبيحة الشيخ داود، المصدر السابق،ص60.

59. وفاء كاظم ماضي محمد، المصدر السابق، ص 124 .

60. زينب هاشم جريان، المصدر السابق، ص 85 .

DOI:10.52113/uj05/023-16/2416-2428

Education of Baghdadi women (1878-1958)

Haider Attia Kazem

Al-Mustansiriya University / College of Arts

Abstract:

This research deals with the developments that occurred in the women's education movement in Iraq during the Ottoman era and its development during the period of the royal era, specifically the education of Baghdadi women and the keenness of the people and society in general for women's education and their acquisition of basic skills in science and knowledge. The research attempted to shed light as much as possible on the stages of this development and the spread of schools in Baghdad and its distribution between a relatively small number of government and private or private schools for non-Muslim religious sects and minorities. The research followed the historical, descriptive and analytical approach to the information derived from the sources used, in addition to employing a number of tables to give a clear picture of the subject. The research concluded that there is a fairly clear development movement. The process of educating Baghdadi women during the period under study reflected the growing interest in women's culture and the need to advance their cultural reality.

key words : Education, Baghdadi, Women, Britain .